تنمية الوعى الاجتماعى تجاه اضطراب التوحد كفئة من فئات ذوى الإحتياجات الخاصة فى المجتمع وذلك فى ضوء مبادئ التنمية المستدامة".

الباحثة/ أمينة نجاح ثابت أمين
باحثة بقسم الاجتماع
كلية الآداب بدمنهور

عدد ٥٥ يوليو ٢٠٢٠ م

تم عرض هذا البحث ومناقشة أفكاره في المؤتمر الدولى الثانى المنعقد بكلية الآداب بدمنهور في نهاية سبتمبر ٢٠١٩م وكان عنوان المؤتمر : العلوم الإنسانية ودورها فى التنمية المستدامة واستشراف المستقبل

بحث بعنوان

"تنمية الوعى الإجتماعى تجاه اضطراب التوحد كفئة من فئات ذوى الإحتياجات الخاصة فى المجتمع وذلك فى ضوء مبادئ التنمية المستدامة".

Development of Social Awareness about Autism as Categories of People With Special needs In The Society in Terms of Sustainable Development Principles.

مقدمة

أولًا:المفاهيم

- مفهوم اضطراب التوحد.

- مفهوم الوعى الإجتماعى.

- مفهوم التنمية المستدامة.

ثانيًا:واقع التوحد عالميًا ومحليًا.

ثالثًا:إنعكاسات وجود الطفل التوحدى على الأسرة و المجتمع.

رابعًا: اتجاه الأسرة و المجتمع نحو ذوى اضطراب التوحد.

خامسًا: أهمية تفعيل مبادئ التنمية المستدامة لرعاية ذوى اضطراب التوحد داخل المجتمع .

سادسًا:خاتمة.

مقدمة

شهدت المجتمعات اهتمامًا كبيرًا بذوى الإحتياجت الخاصة سواء المعاقين ذهنياً أو ضعاف السمع أو الإعاقات الحركية أو غير ذلك من الفئات التى لا تستطيع ممارسة حياتهم بشكل طبيعى دون تقديم رعاية خاصة لهم بالإضافة إلى حاجتهم لخدمة تفوق الخدمة المقدمة لأقرانهم من نفس العمر. والإعاقة هى فقدان أو تهميش أو محدودية المشاركة فى فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة الإجتماعية عند مستوى مماثل للعاديين وذلك نتيجة العقبات والموانع الإجتماعية والبيئية[1] ولعل الإهتمام بذوى الإحتياجات الخاصة إحدى مؤشرات حضارة الأمم وارتقائها والتى تتمثل فى تقديم العناية والرعاية للأجيال القادمة بمختلف فئاتهم.وهو أمر تفرضه طبيعة الثقافة العربية التى تميز المنطقة العربية بصفة عامة والتى تتضمن قيم المودة والرحمة والعدل والتكافل والأخذ بيد الضعيف وغيرها من القيم التى إن فُعِّلت تكفل حقوق مثل هذه الفئات وتضمن لها حق الحياة الكريمة فى المجتمع.

وقد شهدت العقود الأخيرة نهضة حقيقية للإهتمام بذوى الإحتياجات الخاصة على المستوى الدولى عموما وعلى المستوى المحلى بصفة خاصة وذلك لتوفير فرص النمو الشامل لهم مما يؤهلهم للإنخراط فى المجتمع, ومنها الإعلان الخاص بحقوق الأشخاص ذوى الإعاقة ٢٠ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧١,بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة, وفى عام ١٩٩١ تناول هذا الإعلان حقوق المعوقين بغض النظر عن نوع الإعاقة,وفى عام ١٩٩٣ بشأن تكافؤ الفرص ,وفى عام ٢٠٠٦ كانت هذه الإتفاقية الأولى فى القرن الحادى والعشرين التى يشارك فيها أولياء أمر لأفراد ذوى إعاقة[2], وتعد فئة التوحد أحد هذه الفئات التى تحتاج قدر كبير من الإهتمام, بعد أن أصبح

---

[1] جمهورية مصر العربية,أسيوط,منتدى التجمع المعنى بحقوق المعاق, المؤتمر العربى الثانى , الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية ,أبحاث وأوراق عمل المؤتمر,١٤-١٥- ديسمبر,ص ٥, ٢٠٠٤.

[2] بسام مصطفى عيشة,الحقوق الثقافية للأشخاص ذوى الإعاقة,منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ,إسيسكو ISESCO, ٢٠١٢.

التوحد ظاهرة منتشرة فى كثير من المجتمعات ومنها المجتمع المصرى خاصة فى السنوات الأخيرة.

والتوحد هو انسحاب الفرد من الواقع إلى عالم خاص من الخيالات والأفكار[١] وهونوع من الإضطراب الإرتقائى الذى يرجع إلى اضطرابات ارتقائية عامة فى الطفولة يتسم بما يلى:وجود نمو غير طبيعى يتضح قبل سن الخامسة , وقصور فى التفاعل الإجتماعى وعملية التواصل , بالإضافة إلى السلوك المحدود المتكرر,واضطراب النمو والأكل ونوبات الهياج والعدوان الموجه نحو الذات[٢] .

بالرغم من القلق الذى تثيره الزيادة الهائلة المذهلة فى انتشار طيف التوحد فى السنوات الأخيرة, فقد قطعت البلدان شوطًا كبيرًا فى محاولة رفع الوعى بهذا الإضطراب ,ففى عام ٢٠٠٧ تم اصدار قرار من خلال الجمعية العامة للأمم االمتحدة بتخصيص يوم عالمى للتوعية بمرض التوحد ويصادف اليوم العالمى للتوعية بمرض التوحد الثانى (٢) من أبريل من كل عام إذ يتم فيه تشجيع الدول الأعضاء على اتخاذ التدابير اللازمة لرفع مستوى التوعية بالمرض فى جميع أنحاء العالم. وتزامنًا مع اللإحتفال بهذ اليوم فى عام ٢٠١٦ عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعًا للجنة من الخبراء أكدت فيه على أن الأطفال والبالغين الذين يعانون من التوحد واضطرابات النمو العصبى يحتلون أهمية خاصة على جدول أعمال الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وكذلك ضمن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة[٣].

---

[١] جابر عبد الحميد ,علاء الدين كفافى,معجم علم النفس والطب النفسى,الجزء الأول,القاهرة ,دار النهضة العربية,ص٣١٥, ١٩٨٨.

[٢] أحمد عكاشة ,الطب النفسى المعاصر,القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية,ص ٦٤٢, ١٩٩٢.

[٣] كريم منير,تارا لافيل,وأخرون,التوحد إطار عالمى للعمل ,تقرير منتدى التوحد التابع لمؤتمر (ويش),مؤتمر القمة العالمى للإبتكار فى الرعاية الصحية,٢٠١٦ .

ونحاول فى الدراسة الراهنة أن نوضح أهمية تنمية الوعى الإجتماعى تجاه اضطرابات التوحد والمصابين بها وأسرهم ,حيث أن التوحد أخطر الإعاقات فى الوقت الحاضر وذلك للزيادة الهائلة فى أعداد المصابين بإضطراب طيف التوحد.و يوضح تقرير منظمة الصحة العالمية فى عام ٢٠٠٠ أن عدد المعاقين فى العالم حوالى ٦٠٠ مليون معاق منهم ٨٠٪ فى الدول النامية ولا يحظى إلا ١٪ إلى ٢٪ منهم فقط بخدمات إعادة التأهيل, وبالنسبة لإضطراب التوحد تشير الإحصاءات العالمية الحديثة إلى ظهور حالة توحد لكل مائة مولود, ويظهر فى كل الأطفال بغض النظر عن الجنس أو اللون أو المستوى الإجتماعى والتعليمى والثقافى للأسرة, ويظهر فى الإناث أقل من الذكور بنسبة ١-٤ ,وتظهر أعراض التوحد واضحة بعد ٣٠ شهرًا تقريبًا من ولادة الطفل[١].نجد فى دراسة [٢]" محمد صلاح الدين محمود محمد " وعنوانها أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى الطفل التوحدى" حيث أوضحت مدى تقبل المجتمع والأسرة للطفل التوحد وإنعكاس ذلك على معاملة الأسرة للطفل التوحدى وعلاقتها بإزدياد السلوك العدوانى لدى الطفل التوحدى ,يتضح من النتائج أن معاملات الإرتباط دالة إحصائيا فى بعض أبعاد أساليب المعاملة مثل تقيُّد الأم والسلوك العدوانى المباشر ,والعدوان اللفظى ,ورفض الأب والعدوان اللفظى, ودراسة [٣]"منى محمد أبو شعيب, أسامة محمد البطاينة" حول أثر برنامج تدريبى فى تعديل اتجاهات والدَىْ الأطفال التوحديين نحو أطفالهم "والتى حاولت معرفة أثر برنامج مُعد فى تغيير اتجاهات الوالدين تجاه الأطفال التوحديين,وكانت من نتائج الدراسة أن ردود الفعل الإنسانية للوالدين تجاه أطفالهم التوحديين تأتى من خلال معرفتهم واطّلاعهم على ظروفهم ومدى حاجاتهم , كما أن القيم الإجتماعية والجوانب الدينية وما يحمله الوالدان من

---

[١] سلامتك, ساعدهم ليتعرفوا إلى العالم , العدد١٣٧, ٢٠٠٣. HTTM//www annahar online .com/hTd/salemtak HTM

[٢] صلاح الدين محمد محمود محمد,أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى الطفل التوحدى,مجلة كلية التربية , جامعة الأزهر,العدد١٦٨, الجزء الثالث,أبريل ٢٠١٦.

[٣] منى محمد أبو شعيب,أسامة محمد البطاينة,أثر برنامج تدريبى فى تعديل اتجاهات والدى الأطفال التوحديين نحو أطفالهم,دراسات العلوم التربوية ,المجلد ٣٨,ملحق ٢, ٢٠١١.

هذه القيم تلعب دورًا فى تحديد اتجاهات الوالدين تجاه معاملتهم لأطفالهم التوحديين .

ونحاول فى هذه الدراسة تقديم بعض التوصيات الخاصة بوضع السياسات التى تهدف لرفع الوعى تجاه اضطراب التوحد فى المجتمع, إضافة إلى محاولة تنمية الوعى باضطراب التوحد وماهيته , حيث أن جهل المجتمع بهذا الإضطراب وعدم وعيه بدرجة كافية عن ماهية التوحد وحقوق هذه الفئة وأسرهم فكانت النتيجة الصمت والعاستبعاد وربما حجب التوحدى وعزله عن عالمه المحيط به كوسيلة للهروب من لوم المجتمع وعدم تقديرة لمعاناة التوحدى وأسرته .وذلك فى ضوء توضيح أهمية مبادئ التنمية المستدامة فى تحسين جودة الحياة بالنسبة لفئات ذوى الإحتياجات الخاصة بصفة عامة وذوى اضطراب التوحد بصفة خاصة, حيث أنه من أهم أهداف التنمية المستدامة تعميم التغطية الصحية[1] وتوفير خدمات الرعاية الصحية لكل من يحتاج إليها دون معاناة مالية.وضمان تعليم يتسم بالإنصاف ويشمل الجميع ويعزز فرص التعليم طوال الحياة للجميع.

أولاً: المفاهيم:-

مفهوم اضطراب التوحد Autism:

"التوحد او الذاتوية خلل وظيفى فى الجهاز العصبى المركزى يتم تمييزه من خلال ضعف مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعى" والاطفال التوحديون Children with autism يمكن ان يتمتعوا بمعدلات ذكاء عالية وهم منعزلين للغاية ولديهم رغبة استحواذية تدفعهم الى البقاء على حالتهم الراهنه ويمكن أن يكونوا منغمسين ذاتيا وصعب التواصل معاهم inasccessible وغير قادرين على التعلق بالاخرين بما يشمل ذلك الوالدين.[2]

[1] أطلس أهداف التنمية المستدامة ,من مؤشرات التنمية العالمية , مجموعة البنك الدولى ص١٤ ,٢٠١٨.

[2] ترجمة احمد سعيد سالم ,محمود شريف زكريا الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات

وحدد "مصطلح التوحد Autism فى معجم علم النفس بأنه المتجه نحو الذات" [١] اما فى موسوعة علم النفس فحدد "مصطلح Autism بأنه المتوحدأو الاجترارى أوالذاتوى".[٢]

ويرى عبد المنعم الحنفى ١٩٧٨ "الذاتوية أو اعاقة التوحد انها الانشغال بالذات" .

وتعرف "الذاتوية على أنها من اضطرابات النمو والتطور الشامل , بمعنى أنها تؤثر على عمليات النمو بصفة عامة, وعادة ما تصيب الأطفال فى الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل مع بداية بداية ظهور اللغة حيث يفتقرون إلى الكلام المفهوم زى المعنى الواضح, كما يتصفون بالإنطواء على أنفسهم, وعدم الإهتمام بالآخرين , وتبلد المشاعر.[٣]

لقد كان مصطلح أدخله بلولر ليصف السمات الاولية للفصام والانشغال بالذات اكثر من الانشغال بالعالم الخارجى . وهو حركة العملية المعرفية فى اتجاه اشباع الحاجه حيث يرى المسافر نبعا من الماء عن بعد . ويستعيد العجوز ايام الصبا ويجترها . أما الطفل المنشغل بذاته نجده يلعب لساعات بقصاصات ورق أو باصابعه وقد يبدو عليهم الانصراف من هذا العالم الى عالم من صنع خيالاتهم.[٤]

المكتبات (افلا) سلسلة ترجمة معايير افلا – قسم المكتبات والمعلومات ,كلية الاداب , جامعة عين شمس , القاهرة , مصر , الخدمات المكتبية المقدمة لذوى الاحتياجات الخاصة , قائمة مصطلحات وتعريفات ص ٨٥ - ٢٠١٣-

[١] فاخر عاقل , معجم علم النفس, دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , ط٢ ص٤٨ ,١٩٧٧

[٢] أسعد رزوق , موسوعة علم النفس , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ص ٥٦- ط١ ١٩٧٧

[٣] عبد العزيز الشخص,عبد الغفار الدمياطى,قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير الأسوياء,مكتبة الأنجلو المصرية,ص٢٨٠, ١٩٩٢.

[٤] عبد المنعم الحفنى, موسوعة علم النفس والتحليل النفسى , القاهرة , مكتبة مدبولى ص٧٩ , (١٩٧٨),

مفهوم الوعى الإجتماعى Social Awareness:

"عُرف بأنه كل ما يتعلق بفكر الإنسان وفلسفته وعقيدته وأخلاقه وقيمه ومثُله وأهدافه فهو البناء الفوقى أو الحضارة غير المادية"[١] .والوعى "هو اتجاه الأفرادنحو تحمل مسؤلية حل المشكلات الإجتماعية أو تحسين الأحوال الإجتماعية ويقوم على الوعى بهذه الأحوال وأسبابها الإقتصادية والإجتماعية والأيمان بتنفيذها أو حلها" [٢] .

بينما "عُرف **الوعى الإجتماعى** بأنه : ذلك الوعى الذى يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه ومشكلاته من زوايا شاملة , وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعى وعميق" , ومن ثم القيام بدور فعال فى مجتمعه إستناداً إلى وعيه الإجتماعى ,بالإضافة إلى قدراته ومؤهلاته الخاصة[٣] .

كما "عُرف الوعى بأنه إصدار أحكام قيمية على الأشياء والسلوكيات بحيث نرفضها أو نقبلها بناء على قناعات أخلاقية" , وغالباً ما يرتبط هذا الوعى بمدى شعورنا بالمسؤلية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين[٤] .

"والوعى الإجتماعى هو مجموعة من المشاعر والآراء العفوية التى تعكس ظروف الواقع والحياة الإجتماعية بكل أبعادها والتى نمت تحت شعور مشترك بالإنتماء , وتبلورت إلى أفكار ورؤى تعكس تصور الأفراد للكون والحياة والواقع المحيط .ويفسر فى ذات الوقت الصلة بين المجرد والمحسوس لذلك فإن الوعى فى بعده الإجتماعى إنما يشير إلى إسقاط ضمنى لتصورات الذهنية الإجتماعية عن الروابط والصلات التى تحكم الوسط والطبيعة والكون[٥].

---

[١] إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الإجتماع,بيروت لبنان,الدار العربية للموسوعات,ص٦٦٨ ,١٩٩٩.

[٢] أحمد زكى بدوى,معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ,ص٣٩٠ ,١٩٨٢,

[٣] فايز كمال عبد الرحمن , نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية فى تنمية الوعى الإجتماعى لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة, رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية,ص١٥ , ٢٠٠٦.

[٤] عائشة سيف صالح الأحمدى,مستوى الوعى بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية (السعودية, مجلة رسالة الخليج العربى, س٣٣,عدد١٢٤, ص٢١١ ,٢٠١٢.

[٥] كامل جاسم المراياتى,الوعى المعرفى والتنمية المستقبلية,كلية الآداب ,الجامعة

ومن وجهة نظر الباحثة فإن الوعى الإجتماعى هو رؤية الفرد للواقع الذى يعيش فيه والمشكلات والظواهر فى المجتمع و تتشكَّل تلك الرؤية من خلال قيم ومعتقدات الفرد التى نشأ عليها. لذا فالوعى نسبى من مجتمع لأخر ومن فرد لفرد.والوعىConsciousness هنا يختلف عن الإدراك حيث أن "الإدراك هو فهم وتفسير المثيرات بناء على الخبرة أى أنه يشمل عمليتى استقبال المثير وفهمه.

والإدراك يزود المخ بالمعلومات والتغيرات الداخلية والخارجية ليؤدى وظائفه بكفاءة ويعتمد الإدراك على الوعى والانتباه,وهو نوعين إدراك حسى ملموس وإدراك يتعدى حدود الحواس وهذا النوع يرتبط بحقل ماوراء علم النفس أى مايتعلق بالظاهرة النفسية الغير معروفة, فهذا النوع من الإدراك لا يخضع لقوانين الطبيعة ولا يُعرف تفسيره حتى اليوم[١] ,لذا نجد الإدراك يرتبط أكثر بالحواس الملموسة فهو المعرفة المسبقة للوعى, أما الوعى فهو يعتمد على مابعد استقبال المثيرات الملموسة وتوظيفها فهو يعتمد أكثر على خبرات وتجارب الفرد والتنشئة الإجتماعية.

حيث أنه يتم بناء الوعى فى أشكال حسية إلى جانب العواطف والحالات المزاجية والأحاسيس والألم, والأفكار, والإدراك,[٢]الوعى هنا متعمد مقصود.ولكن يمكن أن تكون المثيرات الحسية

التى تتم عن طريق " الإدراك" أكثر ارباكًا من العواطف التى تكون ف الطرف الآخر الأقل تشويشًا ويكون الألم بينهما لأنه يرتبط بمحفزات نسبية ولكننا لا نرى عادة هذا الألم .

مفهوم التنمية المستدامة:

برز مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عقد الثمانينات ,حيث كان قاصرًا على كمية مايحصل عليه الفرد من سلع وخدمات ,ولكن مع مع ظهور مفهوم التنمية البشرية سنة ١٩٩٠ والتى تبناها برنامج الأمم المتحدة الإنمائى أصبح الإنسان هو صانع التنمية وهدفها ,فالبشر هم

المستنصرية,مجلة آداب البصرة,العدد٤٩, ص ٣١٨, لسنة٢٠٠٨.

[١] محمود عواد,معجم الطب النفسى والعقلى,دار أسامة للنشر,ص٢٥٨-٤٧, ٢٠١٠.

[٢] G.Tononi,Everybody Knows What consciousness is,Article,2008

الثروة الحقيقة لأى أمة وتكمن قدرات الأمم فيما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف مع أى جديد بكفاءة وفاعلية.والتنمية اصطلاحًا تعنى زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية ويستعمل على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية , مثل التنمية الإقتصادية ,والإجتماعية والتنمية البشرية[١]. فى عام ١٩٨٧ نشرت لجنة بريتلاند تقريرها ,مستقبلنا المشترك ,فى محاولة منها لربط قضايا التنمية الإقتصادية والإستقرار البيئى .

وبقيامه بذلك قدم هذا التقرير التعريف الذى ذكر كثيرًا للتنمية المستدامة على أنه"التنمية التى تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة "(الجمعية العامة للأمم المتحدة 1987,ص43) .يهدف مفهوم التنمية المستدامة , وإن كان غامضا إلى حدما إلى الحفاظ على التقدم الإقتصادى مع حماية القيمة الطويلة الأجل للبيئة , وذلك يوفر إطارًا لدمج سياسات البيئة واستراتيجيات التنمية[٢].

يمكن تعريف التنمية المستدامة على أنها التنمية المستمرة وهى التنمية العادلة, أو هى التنمية التى لا تجنى الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة ,أو هى التنمية التى تراعى البعد البيئى فى جميع مشروعاتها[٣].ونجدها إلتزام أخلاقى من الجيل الحالى للجيل القادم , يضمن خلاله الجيل الحالى الإستجابة لحاجاته المتعددة دون أنُ يعرِّض قدرة الأجيال القادمة لتلبية حاجاتها للخطر,أى أن يترك الجيل الحالى للجيل القادم رصيدًا من الموارد مماثلًا للرصيد الذى ورثه أو أفضل منه[٤].

ومن أهم أهداف التنمية المستدامة : تسخير قوة البيانات,لا للفقر ,ولا للجوع ,الصحة الجيدة والرفاهية,التعليم الجيد,المساواة بين الجنسين,والمياة

---

[١] ابن منظور, لسان العرب , بيروت , دار صادر, ص٣٤١, ١٩٩٠.

[٢] Rachel Emas,The Concept of sustainable Development :Definition and Defining Principles,florida International University,Brief for GSDR 2015.

[٣] مدحت محمد أبو النصر,إدارة وتنمية الموارد البشرية , مجموعة النيل العربية, ص١٧, ٢٠٠٧.

[٤] Htt lwww.alriyadh.coml2004l01l23larticle 17274.htm

النظيفة والصرف الصحى,الطاقة النظيفة الميسورة التكلفة,والعمل اللائق والنمو الاقتصادى , والصناعة والإبتكار والبنية التحتية ,وتقليل أوجه عدم المساوة , والإهتمام بالمدن والمجتمعات المستدامة, والاستهلاك المسؤل والانتاج , والعمل المناخى , والاهتمام بالحياة تحت الماء , والحياة على الارض ,والسلام والعدالة والمؤسسات القوية , والشراكات من أجل تحقيق الأهداف[١]. ويجب التعامل مع تلك الأهداف كوحدة متكاملة وأن تحقيق أى هدف يؤدى بالضرورة إلى تحقيق الأهداف الأخرى,ويعتبر الهدف الأساسى للتنمية المستدامة هو رفاهية الإنسان وتحسين ظروف المعيشة من خلال تحقيق مبادئ التنمية المستدامة وذلك فى ظل نظام اجتماعى يضمن كرامة الإنسان والعدالة الإجتماعية والمساوة وتكافؤ الفرص وتحسين الصحة والتعليم الجيد لكافة فئات الشعب ولتحقيق ذلك يجب إشراك كافة فئات الشعب فى اتخاذ القرار وفى العملية التنموية,[٢] كما يجب أن يرتكز على تحقيق العدالة ويشمل تحقيق التنمية دمج تكامل أبعاد التنمية المستدامة : البعد البيئى والإقتصادى والاجتماعى لتحقيق التنمية المتكاملة الشاملة والتى تحقق الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية مع ضمان حقوق الأجيال القادمة فى استخدامات الموارد الطبيعية..

التوحد كظاهرة اجتماعية

التوحد اضطراب معقد فى النمو يظهر نتيجة خلل وظيفى فى المخ والأعصاب لم يصل العلم إلى تحديد أسبابه .التوحد كلمة ثقيلة على الاذن ولكنها واقع لا يمكن إخفاؤه وهو مرض جديد نسبيا . قد تكون لم تسمع عنه من قبل إلا انه يشكل خطورة كبيرة على عقلية الطفل فى أهم مراحل تكوين عقله وفكره . والتوحد من مشتقات الواحد والوحدة وهو ببساطة اضطراب شامل فى النمو يحدث للطفل فى مقدمة عمره ويؤدى الى مشكلات فى التفاعل والتواصل والسلوك .واخطر مافى هذا المرض هو صعوبة التعرف

[١] The Sustainable Development Goals Report, New York,2017

[٢] الإطار الاسترشادى العربى لدعم تنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ , جامعة الدول العربية,ادارة التنمية المستدامة والتعاون الدولى,٢٠١٧.

عليه ومن ثم صعوبة علاجه . والصعوبة ترجع الى انه لم يتم اكتشاف سبب حدوثه حتى الان مما يترتب عليه صعوبة او الوقاية منه واتقاء شره. [١]

والطفل التوحدى لايظهر عليه اى صورة او اى شئ غير طبيعى من الخارج ولكنه فى قفص زجاجى يمنعه من التواصل مع الاخرين . وتصف التعريف من خلال التعرف على اعراض الاضطراب والتى من اهمها العجز فى اقامة علاقات مع الاخرين والتاخر فى اكتساب اللغة والاستخدام العكسى للضمائر مع الذاكرة الجيدة والحفظ الصم .

"وصفه بعض العلماء لدى الاطفال بأنه Shezephrenia "واستخدم آخرون مصطلح التوحد الطفولى Childhood Autism "فى مجال التشخيص الاكلينيكى لكونه يتجنب العديد من التفسيرات النظرية إذ أن هناك العديد من النماذج السلوكية التى يمكن ان تقع فى مجال الفصام الطفولى .إنه يمثل شكلا من أشكال الاضطرابات الانفعاليه غير العادية ونوعا من انواع الاعاقه للنمو الانفعالى للاطفال . غالبا مايظهر فى السنوات الثلاث الاولى من العمر وتتمثل فى بعض القصور فى التصرفات الاجتماعيه والنمو الاجتماعى والعاطفى . [٢]

"عرف ليو كانر LeoKannar المختص بالطب النفسى للاطفال والذي اعتبر أول عالم إهتم بدراسة مظاهر التوحد عند الاطفال وأطلق عليه التوحد الطفولى المبكر" Early infantile autism وذلك عام[٣] ١٩٤٣

---

[١] جيهان مصطفى ,التوحد , جامعة عين شمس , القاهرة , كتاب اليوم , السلسلة الطبية , العدد ٢٨٠- ٢٠٠٨ عن دار أخبار اليوم ص١١-٦

[٢] محمد شعلان ,الاضطرابات النفسية فى الاطفال - الجزء الثانى ,القاهرة , الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية, ص ١٨ ,١٩٧٩.

[3],AUTISM , The National institute of mental Health, press 1997 Sharyn Neuwirth

المرجع فى اضطراب التوحد التشخيص والعلاج ترجمة محمد السعيد ابو حلاوة - من اصدارات المعهد الوطنى للصحة النفسيه بالولايات المتحدة الامريكية رقم 97-4023 طبعة المكتبة الالكترونية , اطفال الخليج ذوى الاحتياجات الخاصة ,ص١١– WWW.gulfkids.com, سنة ١٩٩٧.

وعرف التوحد الطفولى بأنه أولئك الاطفال الذين يظهرون اضطرابا فى أكثر من مجال :

صعوبة فى تكوين علاقات مع الاخرين ,إنخفاض مستوى الذكاء, العزلة, الانسحاب الشديد من المجتمع , التكرار والاعادة ,اضطراب اللغة ,الاضطراب الشديد فى السلوك .

وحدد أيضًا ليو كانر LeoKannar التوحد بأنه" إضطراب يصيب الدماغ يؤثر على قدرة الشخص على التواصل وتكوين علاقات مع الاخرين والاستجابة المناسبة مع الافراد والبيئه. والمصابون به لا يظهرون نفس الاعراض بالضبط ولكنهم يشاركون فى مجموعة من الاعراض الا وهى قصورفى التفاعل والاتصال والعلاقات الاجتماعيه.

ويجعل اضطراب التوحد بعض المصابين به منغلقون على ذاتهم تماما كمن يعيش فى شرنقه داخل حدود ذاته فقط. فى حين يكون البعض الاخر ولعا ولديه رغبة وميل قهرى لاداء سلوكيات نمطيه تكرارية بصورة تعزلهم تماما عن عن السياق الذى يوجدون فيه .

التوحد كوصمة

والوصم عمليه اجتماعيه[١] لايرجع للفعل الانحرافى ذاته , فالفعل ليس هو الذى يحدد ماهو انحراف وماهو غير انحراف بل مايقوم بذلك هو رد الفعل الاجتماعى التى يتبع الفعل الانحرافى. بمعنى ان هذه الحالات لاتزداد فقط او تكتشف فقط من مخالفة القواعد والمعايير بقدر ماهو ناتج عن الوصم. فبمجرد أن يتم لصق التسمية قد يُنبذ آخرون الشخص المسمى أو يعاملونه بشك كما تصبح الفرص الوظيفية غير متاحة وهكذا وصمة العار الناتجة عن التصنيف تغطى كل الصفات الآخرى فتصبح شئ ما يُفترض أن فعلهُ شخص ما هو كينونته [٢],

---

[1]Arthur Kleinman,Rachel HallClifford,Stigma: A social,cultural,and moral process,article, Journal of epidemiology and Community,Article, Health Editorial,2008

[٢] فيليب جونز,ترجمة محمد ياسر الخواجة,النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية,مصر العربية للنشر والتوزيع,ط١,ص١٦٨-١٥٧, ٢٠١٠.

بسبب ردود أفعال الآخرين لوصمة عار التسمية يُجبر الشخص المسمى سواء كان مذنب أو برئ فى الحقيقة طبقًا لنظرية التسمية على اتباع سلوك معين أو مهنة معينة لأن كل الخيارات الطبيعية الأخرى مغلقة .بمعنى اخر يحصل الفعل الانحرافى الذى يوصم وينتقل الوصم للفعل ثم الى وصم الفرد الفاعل نتيجة لانحرافه ثم ينتقل الفرد الى خانة معينه ضمن هذا الوصم الجديد . وهذه الخانه الجديدة التى وجد الفرد نفسه فيها بناء على معايير المجتمع تحمل مضامين جديده فهو اى الفرد يحمل مضمون الوصم الجديد (مضطرب منحرف او مجرم)هذا يؤدى به الى فقدان منزلته الاجتماعيه السابقه[١] .

ويكتسب منزله اجتماعيه جديده يتحيز المجتمع ضدها وبالتالى ينتقل التحيز الى الفرد ذاته بحيث يصبح المجتمع ضده , فيتقمص هذه المنزله الجديده والدور الجديد وكل الرموز او النعت الجديد والوصم عمليه تدريجيه ولا يحصل دفعه واحده . لان الاصل فى الوصم يكون للفعل ثم ينتقل

الى صاحب الفعل الذى يدرك طبيعة الوصم وطبيعة الادراك هذه تجعل الفرد يغير او لا يغير صورته الذاتيه.ويكون الوصم اقوى عندما يكون ناتجا من احدى مؤسسات المجتمع .[٢]

ووفقًا للتصور الذى نملكه عما هو عادل أو مجحف وعن الخير والشر وعن الصحيح والخطأ.يرى "ايرفينغ غوفمان Erving Goffman ,و ايدوين لميرتEdwin Lemert "أن الانحراف يشكل بداية لعملية الصياغة والبناء المعقدة وهنا تتدخل عدة ثوابت: درجة التكامل,وروابط القوة ,والأحكام النظامية والسياق الزمنى والمكانى,ورسوخ وسائل الاعلام ,ووجود أو غياب الصراعات الثقافية.

---

(1)Doug Gay,Labeling Theory:The New Perspective,Georgia ollege&State,University, Article,1 Vol.2 ,p2,3,4 2000

(2)Glenn G – Loury - Racial Stigma and its Consequences . focus. University , of Wisconsin , madison . institute for research on poverty British . Columbia . provincial Health of ficer , 2014

ويرى هاورد بيكر Becker_Howard فى كتابه الدخلاء outsiders أن من هو مكلف بتطبيق القانون يجد فى هذه المهمة سبب وجوده وعليه فى ذلك تبرير سبب وجود وظيفته وثانيًا أن يكسب احترام الآخرين, وهنا لا تنفصل المخالفة عن الوسْم وغالبًا ما ينجم عن هذا الوسْم Labelling أثر التشويه وبالتالى يمكننا ضم محورين أساسيين وهما طبيعة الأفعال المرتكبة ,ورد الفعل الإجتماعى أو الأحكام التى تمت إثارتها[1].

يتحدد مما سبق أن التوحد ليس مجرد مرض يحتاج للعلاج ويحتاج الى علاقة طيبة بين المريض والطبيب فقط ,وليس إعاقة بالمعنى الحقيقى للإعاقة فى المجتمع والتى تعوق الفرد عن القيام بالعديد من واجباته فى المجتمع والاسرة , وإنما التوحد" إضطراب قد يؤدى إلى خلل ما فى بعض الجوانب المتعلقة بالفرد خاصة الجانب الاجتماعى كما أوضحنا سابقا أو اضطراب قد يؤدى إلى اعاقة قد تلازم الفرد مدى الحياة وتعوقه عن القيام بالعديد من واجباته الاجتماعية والاسرية أو حتى قد تعوقه عن القيام بواجباته تجاه نفسه .

التوحد غير معروف السبب ولا يوجد علاج محدد له أيضا كماأوضحنا سابقا, ولكن ما نستطيع قوله أنه اضطراب نمائى يتعلق بالنمو و يعتمد على الوقت والتدخل المبكر يعد عامل أساسى فى تأهيل الطفل وفى عودته للقيام بواجباته تجاه أسرته ومجتمعه ونفسه , ولكن هذا الاضطراب إذا لم يتم التدخل المبكر له فالتطور الاساسى له تحوله لإعاقة تعوق الفرد عن المشاركة فى الحياة الاجتماعية مثل العاديين .

لذا يعد التوحد فئة من فئات الاعاقة "النمائية" اضطرابات النمو التى تتمثل فى ارتقاء غير طبيعى نتيجة لإضطرابات عصبية تؤثر سلبا على الدماغ , تظهر أعراضها فى السنوات الثلاث الاولى من عمر الطفل , فى صورة عجز

---

(1) جيل فيوريل, ترجمة أنسام الاسعد,معجم مصطلحات علم الاجتماع,دار ومكتبة الهلال للنشر,ط١ , ص٧١, ٢٠١١.

عن الاتصال بالاخرين والتفاعل[١] الاجتماعى , فضلا عن النشاط الزائد ,والنمطية ,والتقولب , والحركات الآلية , ويتضمن الاضطراب فى سرعة النمو وتتابعه , والاضطراب فى الكلام والسعة المعرفية ,والاضطراب فى التعلق ,أو الانتماء للناس والاحداث والموضوعات.

رابعا: خصائص الطفل التوحدى

ان سلوك اى شخص لا يكون مماثل او صورة طبق الاصل من سلوك شخص آخر وذلك بسبب اختلاف البيئة الخارجية والتعدد والتنوع فى سلوك الافراد . والخصائص توضح لنا العديد من الجوانب الثابتة فى الشخصية . ومن اهم خصائص الطفل التوحدى :

١- **خصائص نفسية وسلوكية** / يتميز بردود فعل مميزة ضحك غير مبرر او بكاء ايضا غير مبرر.نجده فى عزلة شديدة ومقاومة اى تغيير فى البيئة يميلون لتكرارنفس الانشطه والروتين[٢] ٢- **الخصائص الحركية** / يصل الطفل التوحدى الى مستوى من النمو يماثل الطفل العادى مع وجود تأخر بسيط فى معدل النمو ولكن هناك جوانب من النمو تبدو غير عادية فهم لهم طريقة خاصه فى الوقوف ورؤسهم منحنية كما لو كانوا يحملقون تحت اقدامهم وعندما يتحركون كثيرا منهم لا يحرك زراعيه الى جانبيه ومعظم الاوقات يكررون حركات معينه ويضربون الارض باقدامهم ونجدهم ايضا كثيرى الحركه والعدوانية والنشاط الزائد وربما يكون هذا النشاط نتيجة لتغيير فى الروتين اليومى .

٣- **خصائص عقلية معرفية** / فى كثير من الاحيان قد يغلق الطفل التوحدى أذنيه حين يسمع صوتا لا يحبه وهذا ما يطلق عليه انتقائية الانتباه فيما يتعلق

---

[١] يوسف القريونى,عبد العزيز السرطاوى , جميل الصمادى , المدخل الى التربية الخاصة, الامارات العربية المتحدة, دبى , دار القلم-ص٣٦٦, ١٩٩٥

[٢] سهير الصباغ – عبد الله الطيطى – دراسة لبعض السمات النفسية والاجتماعية للاطفال التوحديين فى المحافظات الشمالية من وجهة نظر المختصين وامهات الاطفال التوحديين - اطفال الخليج - مركز دراسات وبحوث المعوقين - مجلة علوم انسانية – السنة السادسة العدد ٣٨ صيف ٢٠٠٨ ص٦ Summer &Thyear. Issue- 2008

بالبيئة الخارجيه فهو يستجيب لخبراته الحسية بطريقة شاذه فهو أحيانا يتصرف كأنه ليس لديه خبرة بالاصوات والروائح وكأنه لا يراها او لا يشعر بالاشياء التى يلمسها . وقد يبدى تجاهلا لشخص يعرفه او لامبالاة للالم واحيانا اخرى قد تبدو حواسه سليمة جدا لدرجة احساسه وشعوره باى خشخشه فى الاوراق [١].

٤- **الخصائص الاجتماعية** / بعض سلوكيات الطفل التوحدى يمكن تفسيرها فى ضوء عجزه عن محاكاة سلوك الاخرين مثل الابتسام لشخص يبتسم له او حين يصفق الاخرون ويمكن تفسير تلك السلوكيات وذلك لعدم قدرتهم على تبادل المشاعر فى المواقف الاجتماعية وعجز عن فهم الطبيعة التبادلية فى عملية التفاعل الاجتماعى . خاصة وان الطفل التوحدى على عكس العادى لايهتم بوجود الاخرين ولا ينظر فى عين احد او وجه احد لذلك العجز فى تكوين العلاقات الاجتماعية تعد من اهم الخصائص التى تميز الطفل التوحدى [٢].

ثانيًا: واقع التوحد عالميًا ومحليًا:

يعد الإهتمام بالأطفال المعاقين أحد أهم المعايير التى يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره , ويوضح تقرير منظمة الصحة العالمية فى عام ٢٠٠٠ أن عدد المعاقين فى العالم حوالى ٦٠٠ مليون معاق منهم ٨٠٪ فى الدول النامية ولا يحظى إلا ١٪ إلى ٢٪ منهم فقط بخدمات إعادة التأهيل.وقد حققت البلدان العربية إنجازات عديدة خلال العقود الماضية فى مواجهة مشكلة الإعاقة , خاصة فى مجال توفير الرعاية والتأهيل.ففى السعودية أكدت السياسة التعليمية على ضرورة تقديم كل أنواع الرعاية للمعاقين .

وفى البحرين تؤكد على أن تربية المعاقين توظيف لرءوس الأموال لا استهلاك لها. ويتزايد عدد المعاقين فى مصرمن عام إلى آخر , فعلى سبيل

---

[1]Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorder :Fourth Edition – Raising Children network 2009

[2]W.David Lohar,MD – ssistant professor Child Psychiatry – University Of Louisvill School Of Medicine – wdlohro1@louisville.edu -DSM-5 and Autism Changes are in the air

المثال بلغ عدد المعاقين فى مصر عام ١٩٩٧ إلى ٥,٩ مليون معاق ,وفى عام ٢٠٠٢ وصل عددهم إلى ٦,٦ مليون معاق ,وفى عام ٢٠٠٥ تم تقدير عدد المعاقين بـــ ٧ مليون معاق[١].

ورغم القصور بالنسبة لإحصاءات الإعاقة للذكور والإناث.,إلا أن نسب الإعاقة دائما ما تكون أعلى لدى الذكور منها عن الإناث وهذا يعكس التقاليد والعادات السائدة فى مصر والتى لاتشجع الأسر على الإدلاء ببيانات عن الاعاقة وخصوصا إذا كانت متعلقة بالإناث.

وعلى الرغم من أهمية إحصاءات المعوقين بوصفها أساساً لتخطيط السياسات العامة لرعاية المعوقين وتحديد احتياجاتهم والتعرف على سماتهم وتوزيعهم الجغرافى , إلاأننا نجد هناك قصوراً شديداً فى إحصاءات الاعاقة فى مصر.كما أن هناك تضاربا فى أعداد فى ذوى الإحتياجات الخاصة سواء فى التقارير الرسمية أو فى الأبحاث الميدانية التى أجرتها الجهات المختلفة . ففى حين أن تقرير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء أكد على تزايد نسبة الإعاقة فى مصر خلال السنوات الأخيرة حتى وصل إلى ٦ملايين معاق أى نحو ١١٪من اجمالى عدد السكان تتاوح أعمارهم بين سنة و١٢ سنة وأن ١٣ %من أطفال المدارس فى مصر معاقين .

بينما نجد أن التقارير الصادرة عن برنامج تطوير الخدمات الحكومية بوزارة التنمية الإدارية فى ٢٤ أكتوبر ٢٠١٣ أن عدد ذوى الإحتياجات الخاصة فى مصر وصل نحو ٩ ملايين شخص وهى نسبة تمثل ١٠٪من إجمالى تعداد سكان مصر[٢] .

---

[١] مدحت أبو النصر , الإعاقة والمعاق,رؤية حديثة ,المجموعة العربية للتدريب والنشر,ص٣٢-٣٤, القاهرة, ٢٠١٢.

[٢] مجلد الصحة,الإشراف العام ,نسرين البغدادى ,إشراف التحرير,نادية جمال الدين زكى,المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية,المسح الإجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ,المرحلة الثالثة ٢٠١٠-٢٠١٥,ص٢٦٢-٢٦٤-٢٦٥ , القاهرة ,٢٠١٦

وقد أكد هذا التقرير على أن هناك تضاربا فى إحصائيات ذوى الإحتياجات الخاصة فى مصر وعدم جاهزية الجهات المقدمة للخدمات وعدم التواصل بين مقدمى الخدمات وذوى الإحتياجات الخاصة فضلا عن قلة الوعى المجتمعى . فهناك دائما صعوبات فى قياس الأشخاص المعاقين والعاجزين . وأنهم يلجأون لنشرات منظمة الصحة العالمية لمعرفة أعداد المعاقين فى مصر لإفتقار الدولة وجود قاعدة بيانات ثابتة توضح عددهم وتوزيعهم الجغرافى ونسب الإعاقة المختلفة فى كل محافظة .وقد نفى المجلس القومى لشؤن الإعاقة وجود بيان رسمى مؤكد عن عدد المعاقين فى مصر وأن كل مؤسسة صادر عنها بيان تختلف معاييرها عن المؤسسات الأخرى .

على الرغم من أن هذه الإحصائيات وما تعكسه من تزايد فى أعداد المعاقين مجهود مميز إلا أنه ليس هناك إحصاء دقيق عن عدد المعاقين فى مصر لعدة أسباب تلخصها منظمة الصحة العالمية فيما يلى[١]:

-لا توجد أى اهتمامات بإحصاء عدد المعاقين وذلك من المهتمين أو العاملين بمجال الإعاقة.

-التشتت وعدم الإنسجام فى الخدمات والجهات التى ترعى المعاقين.

-إحجام أكثر الأسر من الإعتراف أو العى لتأهيل طفلها المعاق.

يصاب بالتوحد مابين ١و٢ من كل ١٠٠ شخص فى جميع أنحاء العالم , ويصاب به الأولا ٤ مرات أكثر من البنات . وأفادت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) أنه تمت إصابة ١,٥٪ من أطفال الدول الاعضاء فى الأمم المتحدة (واحد من كل ٦٨) بالتوحد , وذلك اعتبارا من عام ٢٠١٤ بزيادة قدرها ٣٠٪ من عام ٢٠١٢ . ولقد زاد عدد المصابين بالمرض بشكل كبير منذ الثمانينات . ويرجع جزئيا إلى التغيرات التى حدثت فى تشخيص المرض[٢] .

وبالنسبة لاضطراب التوحد, يشير لويس مليكة أن نسبة انتشار اضطراب التوحد هى من ٢-٤ حالات لكل ١٠,٠٠٠ طفل, وذلك على أساس

---

[١] طارق عبد الرؤف عامر,ربيع عبد الرؤف محمد,سلسلة ذوى الإحتياجات الخاصة,مؤسسة طيبة للنشر والتوزريع,ص١١٠, ٢٠٠٨

[٢] عبد الفتاح فرج,الشرق الأوسط ,الإثنين ١٧ رجب,٢أبريل ٢٠٢٨ N14370

دراسات أجريت فى إفريقيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وبريكانيا والسويد والدنمارك .وينتشر التوحد بنسبة أكبر بين الأولاد فى كل العينات التى دُرست , ويقدر أن نسبة التوحد تزيد بين الأولاد عنها بين البنات بمقدار ثلاث إلى أربع مرات[١] .

وتشير الإحصاءات العالمية الحديثة إلى ظهور حالة توحد لكل مائة مولود, ويظهر فى كل الأطفال بغض النظر عن الجنس أو اللون أو المستوى الإجتماعى والتعليمى والثقافى للأسرة, ويظهر فى الإناث أقل من الذكور بنسبة ١-٤ ,وتظهر أعراض التوحد واضحة بعد ٣٠ شهرًا تقريبًا من ولادة الطفل[٢].

واظهرت دراسة للمراكز الامريكية لمكافحة الامراض والوقاية من التوحد أن التوحد أكثر شيوعا عند الأطفال ١ من بين ٤٢ طفلا من الذكور بينما الإناث ١ من بين ١٨٩ طفلة وذلك فى الولايات المتحدة ومن المتوقع ان يزيد هذا الإضطراب عن ثلاثة ملايين شخص فى الولايات المتحدة فالاولاد اكثر إحتمالا للإصابة بالتوحد أكثر بأرع مرات من البنات . ولايزال سبب التوحد غير واضح والدراسات تظهر علم الوراثة والبيئة على حد سواء كسبب فى إنتشار التوحد .[٣]

أكدت عليه الجمعيه العامه للأمم المتحده فى مسودة قرار أصدرته فى ٢٦ مارس ٢٠٠٨ بإعتبار ٢ أبريل من كل عام يوما عالميا لأطفال التوحد وللتوعيه بهذا المرض الذى يطال اليوم ٦٧ مليون شخص[٤] . وفى عام ٢٠٠٦ كانت هذه الإتفاقية الأولى فى القرن الحادى والعشرين التى يشارك فيها أولياء أمر لأفراد ذوى

---

[١] لويس كامل مليكة,الإعاقة العقلية والإضطرابات الإرتقائية,دارالنهضة العربية,القاهرة ,ص ٢٦٠-٢٦١, ١٩٩٨.

[٢] سلامتك, ساعدهم ليتعرفوا إلى العالم , العدد١٣٧, ٢٠٠٣. HTTM//www annahar online .com/hTd/salemtak HTM

[٣] latest Autism Statistics - Talk About Curing Autism(TACA) January 29th 2017 Article

[4]Autism Speaks- Its time to Listen 2009 Autism

إعاقة[١] وأشارت الجمعيه العامة للأمم المتحدة " أنها تشعر ببالغ القلق إزاء إنتشار المرض وإرتفاع معدلات الإصابه به. وبخاصة أن هذا الإضطراب يحدث فى الذكور بمعدل ٣ إلى ٤ أضعاف معدل الإناث . وتشير قائمة معهد أبحاث التوحد إلى أن هذا المرض بدأ ينتشر بصورة كبيرة مؤخرا .

حيث أصبح ٧٥ حاله فى كل ١٠ آلاف طفل من عمر ٥-١١ سنه مصابًا بالتوحد. وتعتبر هذه النسبه عاليه عما كان معروف سابقا وهو ٥ حالات فى كل ١٠ آلاف طفل [٢] يتميز هذا المرض بأنه صامت ليس له أعراض أوليه تجعلنا نتجنبه وإنما تظهر أعراضه فى صورتها الأوليه بصورة مفاجئه وواضحه .إن مرض الأوتيزم أصبح يمثل مشكله وظاهرة اجتماعية حقيقيه لكثير من الأسر ذلك لأنه لا يبدو من مظره الخارجى أنه يعانى من أى قصور ويصعب التعرف عليه للوهله الأولى .

ففى المجتمع الأمريكى اكد ستيفن بلومبرج Stephen Carrie Biumberg من المركز الوطنى للإحصاءات التابع للمراكز الأمريكيه لمكافحة الأمراض والوقايه منها [٣].أن مليون طفل فى عمر المدرسه قال أباءهم أنهم مصابون بالتوحد .

وأظهرت تقديرات أن الأطفال الذكور أكثر عرضه من الإناث للإصابه بالتوحد إذ بلغت النسبه لديهم ٣,٢ % مقابل ٠,٧٪ للأناث وأشار. الى أن الزياده من الذكور شكلت تقريبا كل الزياده الإجماليه فى تشخيص التوحد. وفى الوطن العربى نفتقر لدراسات موسعه لأعداد المصابين بالتوحد .وإعتمادا على بعض الدراسات التى أجريت مؤخرا بالمنطقه لا نجد إختلافا عن الدراسات العالميه. ففى السعوديه أظهرت الدراسات أن العدد يتراوح ما بين

---

[١] بسام مصطفى عيشة,الحقوق الثقافية للأشخاص ذوى الإعاقة,منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ,إسيسكو,ISESCO ٢٠١٢.

[٢] مشكلة تشخيص التوحد من كانرالى Dsm-v – موضوع مقترح للمشاركه فى اليوم الدراسى حول التوحد المنظم من طرف :-Leps , محمد خيضر بسكرة- إعداد يوسف عدوان,بون تاريخ, جامعة باتنه

[٣] منظمة الصحه العالميه –جمعية الصحه العالميه السابعه والستون –تقرير من الامانه – الجهود الشامله والمنسقه المبذوله من أجل التدبير العلاجى لاضطرابات طيف التوحد- البند ١٣-١٤من جدول الاعمال المؤقت -٢١ مارس ٢٠١٤

٢٠٠ إلى ٤٠٠ طفل سنوياً وفى الإمارات إرتفعت الإصابه بالمرض من ٠,٩٪ إلى ١,١٪ خلال السنوات الاخيرة . وفى مصر يقدر عدد المصابين بالتوحد بعدد ٨٠٠ ألف مصاب سنويا وإن كانت هناك دراسات تؤكد إرتفاع الأعداد لأكثر من ذلك ولكن لم تحدد لها إحصائيات الى الان[١].

ثالثًا: انعكاسات وجود الطفل الوحدى على الأسرة و المجتمع :

تعتبر أسرة الطفل التوحدى كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموًا اجتماعيًا وسلوكيًا وعن طريق التفاعل العائلى الذي يقوم بدور هام فى تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه, ففى الأسرة التى يسودها الود والوفاق والتعاون ينمو فى داخلها الطفل نموًا صحيحًا سليمًا وتخلق فى نفسه الثقة والتماسك.

إن تربية الطفل مهمة صعبة وشاقة, وتربية الطفل المعاق أكثر صعوبة ومشقة وذلك لأنه يصعب التعايش مع الطفل ذوى الإحتياجات الخاصة من جانب الأسرة فى المقام الأول وذلك وفقًا للعديد من المتغيرات كحجم الأسرة والوضع الإقتصادى للأسرة ودرجة وعى الأسرة بالمعلومات الكافية حول نوع الإعاقة ,وذلك إلى جانب المجتمع الخارجى ونظرة العائلة والأقارب والأهل والأصدقاء والجيران وجميع فئات المجتمع ممن يتعامل مع الطفل ذوى الإحتياجات الخاصة[٢] .وذلك نجد أثره واضح على الأسرة حيث تختلف آثار الإعاقة من أسرة لأخرى فهى ليست متشابهة عند جميع الأسر فكل أسرة لها خصائصها المميزة عن غيرها وتعانى من مواطن قوة محددة ومواطن ضعف معينة.

---

[1]Organization for autism Researsh ,Understanding Autism ,An Employers Guide ,Columbia Public Schools , ,www.researshautism.org By Kate Ciarlante, OARInter, Summer 2012

[٢] فتحية محمد محفوظ باحشوان,سلوى عمر بارشيد,المشكلات والإحتياجات التى تواجه أسر أطفال التوحد ودور المؤسسات فى مواجهتها,جامعة الأندلس للعلوم والتقنية, ص٣٧٧,العدد١٥,المجلد١٦,سبتمبر٢٠١٧.

فالأسرة التى لديها طفل من ذوى الاحتياجات خاصة تعانى من العديد من المشكلات الإجتماعية هذا إلى جانب نوع الإعاقة نفسها وما يتطلبه من توفير خدمات ورعاية معينة . ومن أكثر الفئات التى تحتاج إلى الدعم والرعاية هم فئات اضطراب التوحد فهو من أهم الإضطرابات النمائية المنتشرة فى أنحاء العلم والتى مازال يكتنفها الغموض المرتبط بعدم المعرفة الدقيقة للأسباب والعوامل التى تؤدى إلى ظهوره, خاصة وأنه اضطراب غالبا مايأتى مصاحب له العديد من الإضطرابات منها اضطرابات فى النمو,واللغة والكلام,اضطرابات فرط الحركة ,[1]والتخلف العقلى.

لذلك نجد أسر ذوى الإحتياجات الخاصة تواجه العديد من المشكلات والتحديات إضافة إلى تلك التى تواجهها الأسر جميعًا,خاصة ذوى اضطراب التوحد لما يتميز به من مشكلات فى التفاعل الإجتماعى فهى من أهم المؤشرات والدلالات التى يتم من خلالها تشخيص اضطراب التوحد[2] . نجد أيضا أن نشاطات الأسرة تتغير وتتأثر كما أنها تتردد فى التخطيط والتفكير فى قضاء الإجازات والقيام بالزيارات أو حضور الحفلات , وتحتاج الأسرة هنا إلى إعادة النظر فى الأنشطة فى ظل وجود طفل ذوى احتياجات خاصة لديهم[3].

تمر الأسرة بالعديد من المراحل كردة فعل للأسرة عندما ترزق بمولود ذوى احتياجات خاصة تتمثل فى الصدمة كرد فعل أول ويليها الإدراك ثم الإنسحاب الدفاعى ويتمثل فى عدم تصديق الواقع المؤلم بالنسبة لهم وفى النهاية تتقبل الأسرة والأهل الواقع ومن ثم يبدؤون فى شحذ طاقاتهم لمساعدة الطفل[4].ولكن أثبتت الدراسات أن أسر الأطفال العاديين أكثر استقرارًا وأقل تعرضا للضغوط من أسر الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة لما تحمله الأسرة

---

[1] منظمة الصحة العالمية ,المكتب الإقليمى لشرق المتوسط ,المرشد فى الطب النفسى, كتاب طبى جامعى,ص٦٣, ١٩٩٩.

[2] جميل الصمادى وآخرون,مقدمة فى تعليم ذوى اضطراب التوحد,دار الفكر للنشر,عمان,ط٦,ص٣٢٣, ٢٠١٣.

[3] ابراهيم القريوتى,فريد الخطيب,غانم البساطى,معوقات اندماج الأفراد ذوى الإعاقة السمعية فى دولة الإمارات العربية المتحدة,مجلة أكاديمية التربية الخاصة,العدد٢,ص٤٧, محرم,١٤٢٤.

[4] فاطمة عبد الرحيم النوايسة,ذوى الإحتياجات الخاصة التعريف بهم وارشادهم,دار المناهج للنشر,ط١,ص٣٥٢, ٢٠١٣.

من أعباء اضافية خاصة إذا كانت تعانى من وضع مادى صعب فإن احتياجات هذا الطفل ستكون عبء اضافى على الأسرة.

نجد عندما يُواجه البالغون مواقف صعبة وتحديات يلجأون للإعتماد على المحيطين بهم لتقديم الرعاية والدعم لهم, ولكن نجد غالبية أسر الأطفال المصابين باضطراب التوحد يشعرون بالعزلة لأن أصدقائهم وعائلاتهم لا يفهمون ما يمرون به من تجارب ,. ويمكن لشعور العزلة ذلك أن يُولد مشاعر الوحدة ويُفاقم أعراض الإكتئاب, حيث أنهم لا يستطيعون زيارة الأصدقاء والعائلة بسبب سلوك أطفالهم.

لقد نتج عن زيادة انتشار التوحد فى رفع مستوى التوعية عن التوحد فى كل أنحاء العالم[١] ,ولكن على الرغم من أن الناس يقولون بأنهم سمعوا من قبل عن التوحد إلا أن الأمر يحتاج إلى المزيد من التقدم فى مساعدة الناس على فهم ماهية التوحد .ولا يعرف العديد من الناس فى المجتمع ماهى أعراض التوحد ولديهم معتقدات ثابتة وخاطئة عن أسباب التوحد[٢] .

رابعًا: اتجاه الأسرة والمجتمع نحو ذوى اضطراب التوحد:

اتجاه الوالدين نحو الأطفال له أثر واضح فى نموهم وتطوير شخصياتهم .ومعاملة الوالدين لأطفالهم تتأثر إلى حد كبير بما خبروه من تجارب أيام كانوا أطفالاً, فهم إلى حد كبير يعكسون ما لاقوه من معاملة أيام صباهم أو يحاولون تجنيب أطفالهم مالم يكن يروق لهم من سلوك آبائهم وأمهاتهم . إن نظرة الأسرة نحو الطفل المعاق تؤثر إلى حد كبير فى أسلوب

---

١ Dillenburger,K.,Jordan,J.A.,McKerr,L.,Devine,P.,&Keenan,M.(2013).Awareness and Knowledge of autism and autism interventions: Ageneral population study.Research in Autism Spectrum Disorders ,7(12),1558-1567

٢ Hebert,E.B.,&Koulouglioti, C.(2010).Parental beliefs about cause and course of their child's autism andoutcomes of their bliefs: Areview of the literature.Issues in comprehensive Pediatric Nursing,33(3),149-163

تعاملها فهناك أسلوب يتسم بالتفرقة بين بين الطفل العادى والطفل المعاق حيث يُفضل الأول على الثانى الأمر الذى يجعل حالة الإعاقة تزداد سوءً ودرجة,وهناك أسلوب أشد وقعًا من الأسلوب الأول وهو النبذ والكره سواء كان صريحًا أو مستترًا ويؤدى ذلك إلى تفاقم المشكلة وتعدد حالات الإعاقة,وقد يتبع الآباء أسلوب الحماية المفرطة كشعور بالذنب اتجاه ابنهما المعاق. إن استغلال قدرات الطفل المعاق يعتمد بشكل أساسى على كيفية تعامل الآباء معه خاصة فى السنوات الأولى ويتطلب ذلك رغم كل شئ قبولًا لحالة الإعاقة, ويدركون تماما أن الإعاقة ليست شًرا وإنما يتأتى الشر من سوء تعامل الآخرين معها من خلال الأفق الضيق المحدود[١] .

هناك فئة من الآباء تعيد مع أطفالهم نوع المعاملة التى كانوا يعاملونه أثناء طفولتهم . وهناك فئة أخرى تجنب أطفالها كل ما كان يؤلمهم من معاملة تلقوها . وهناك من الأمهات ممن يغدقن العطف على أطفالهن لأنهن قد حرمن من عطف آبائهم وكذلك الأم المحرومة من عطف زوجها نجدها تغدق من عطفها على ابنها الذكر , والأب الماجن والمستهتر نجده ينظر إلى تصرفات بناته بشئ من الريبة , والأب الذى نشأ وتربى مغلوبا على أمره منطويا على نفسه خاضعا , نجده يحاول أن يعبر عن كل ماحرم منه أثناء طفولته بوسائل وأشكال متنوعة من القسوة والأستبداد أو فى محيط أسرته إذا كان متزوجا , إن مثل هذا الأب يؤمن بأهمية النظام والطاعة . أما إذا كان هذا الشخص ليس صاحب عمل موكل له الإشراف عليه أو غير متزوج أى أنه يلعب فى الحياة دور التابع فتجده وأمثاله ميالين لإثارة الشغب والثورة والسلطة .[٢]

معظم الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من انخفاض ملحوظ فى مستوى الأداء الذهنى العام , يصحبه انخفاض فى السلوك التكيفى وبطء فى التعلم[٣] , ويحتاج أن يحظى بالحب والتقبل والتحرر من الخوف.والأسرة لابد أن

---

[١] قحطان أحمد الظاهر,مدخل إلى التربية الخاصة ,عمان ,دار وائل للنشر,ط٢, ص ٤٠, ٢٠٠٨.

[٢] مصطفى فهمى, سيكولوجية الطفولة والمراهقة,القاهرة ,١٩٧٤,ص ٢٠٠, دار مصر للطباعة والنشر.

[٣] سناء محمد سليمان ,الطفل الذاتوى (التوحدي) بين الغموض والشفقة٠٠ والفهم

تتفاعل معهم بصورة ايجابية وتكون اتجاهات واقعية نحوهم تتسم بالمرونة والتقبل كأفراد عاديين فى الأسرة ويعاملون نفس معاملة باقى أفراد الأسرة فى الثواب والعقاب , وقد أوضحت المادة ١٥ فى القرار الوزارى بشأن قبول التلاميذ زى الإعاقة بمدارس التعليم العام سنة ٢٠١٥[١], أنه يطبق فى شأن التلاميذ ذوى الإعاقة المدمجين بالمدارس التى تطبق نظام الدمج- فى حالة تعثرهم دراسيًا- مايطبق فى شأن أقرانهم غير المعوقون بمدارس التعليم العام من لوائح وقرارات.وفى هذا الصدد يجب علي الأسرة النظر للطفل ذوى اضطراب التوحد كعضو فى الأسرة بغض النظر عن الإعاقة, فالطفل التوحدى يحتاج إلى خدمات مساندة فقد يكون يحتاج إلى علاج طبيعى أو التدريب على مهارات النطق والتواصل أو التدريب على بعض المهارات الحسية والمعرفية والإجتماعية.

نجد اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة بوجه عام تختلف ولكنها تميل إلى العزل والإستبعاد والوصم[٢], حيث أنه فى السابق لم يكن موضوع التسمية والتصنيف موضوعًا ذا أهمية كبرى بالنسبة للأفلاد غير العاديين ,بل كان البقاء والمحافظة على الحياة هو الموضوع الأكثر أهمية . فهؤلاء الأفراد منعتهم جوانب العجز لديهم من المشاركة فى النشاطات الضرورية للبقاء على قيد الحياة كانوا يُهملون ويُتركون إلى أن يحين فناؤهم وفى بعض الأحيان كانوا يتعرضون للقتل .وفى السنوات اللاحقة بدأ الناس يستخدمون التسميات للإشارة للأفراد غير العاديين وشاع استخدام تسميات مثل المجانين [٣],أو الأغبياء,للأفراد

والرعاية سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع, العدد٣٥, جامعة عين شمس ,ص ١٧٧,عالم الكتب ,٢٠١٤.

[١] جمهورية مصر العربية , وزارة التربية والتعليم,مكتب الوزير, قرار رقم ٤٢, ٢٠١٥.

[٢] Shana R. Cohen,&Jessica Migue, Amor and Soial Stigma: ASD Beliefs Among Immigrant Mexican Parents,Jornal of Autism and Developmental Disorders ,https:// doi.org/10.1007//s10803-017-3457-x

[٣] مصطفى نورى القمش,خليل عبد الرحمن المعايطة ,سيكولوجية الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة ,مقدمة فى التربية الخاصة,دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة,ص ٣٥٧, ٢٠١٢.

ذوى الإعاقة العقلية أو المشكلات السلوكية .وفى كل الأحوال كان الهدف من إطلاق التسميات هو عزل الأشخاص غير العاديين عن النشاطات والإمتيازات والتسهيلات التى يتمتع بها أفراد المجتمع العادى.

ومازال موضوع إطلاق التسميات يمثل جدل كبير حيث أنه يوضح بدرجة كبيرة اتجاه أفراد المجتمع تجاه الإعاقة حيث يعتقد البعض بأن تسمية الأفراد ذوى الإحتياجات الخاصة ماهو إلا شكل من أشكال العزل عن المجتمع السوى فى حين يجادل الفريق الآخر بأن تسميتهم تأتى كمتطلب سابق للحصول على الخدمات التربوية الخاصة والتى ستعمل بدورها على تأهيل الإفراد للإندماج فى المجتمع العادى, وهذا الجدل يتضمن العديد من الاعتبارات النفسية والسياسية والأخلاقية.

أوضحت العديد من الأبحاث فى الوطن العربى والتى كانت نتيجتها انخفاض مستويات الرفاه وانخفاض الدعم الإجتماعى ,فنجد فى "الأردن والمملكة العربية السعودية" مستويات عالية من التوتر لدى أسر الأطفال التوحديين وانخفاض جودة الحياة , وارتبط ذلك فى الغالب بمجموعة من العوامل منها مستوى الوعى بالتوحد ومشاكل سلوك الأطفال والتمييز ووصمة العار . وأثبتت الدراسات على سبيل المثال التى أُقيمت فى" لبنان والأردن" أن بعض الخصائص الوالدية مثل الأمل والصلابة ترتبط بتحسن الحالة الصحية , أيضا وُجد أن التكيف الإيجابى لإعادة التقييم هو استراتيجية المواجهة الأكثر استخدامًا فى الأردن,وفى الضفة الغربية التعامل الدينى يعتبر استراتيجية فعالة , ولذلك لابد من تحديد العوامل التى تعزز رفاه أفضل وذلك لتطوير برامج التدخل والوقاية لأسر الأطفال المصابين بالتوحد[١] .

جهود الدولة فى التعامل مع اضطراب التوحد فى ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

تسعى الدولة جاهدة لترسيخ حقوق ذوى الإعاقة فى كافة مجالات الحياة , . وبالطبع باعتبار ذوى التوحد فئة من فئات ذوى الإحتياجات فإن تلك

[١] **The Well-Being of Families Living With Autism Spectrum Disorder in Qatar,DIFI, معهد الدوحة الدولى للأسرة , Hamad Bin Khalifa University Press,2018**

الخدمات سوف تعود بالنفع على تلك الفئة من فئات الاعاقة .حيث أن الرئيس قام بالإعلان أن عام ٢٠١٨ هو عام ذوى الإعاقة حيث بدأ الاهتمام بهذه الفئة والتى تمثل ما يقرب من ١٣ مليون معاق[١]. وعلى المستوى التشريعى صدر القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ لتلك الفئة والتى تمثل أحد أركان المجتمع المصرى,وما يترتب عليه من وضع حلول جذرية للكثيرمن المشكلات التى تعيق التحاقهم بالعمل والتعليم [٢].وبالإضافة لقانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ منح الرئيس تخفيض ٥٠٪ على وسائل النقل وكذلك ٥٪ من وحدات الإسكان لمتحدى الإعاقة. وانشاء المركز التقنى لخدمات الأشخاص ذوى الاعاقة وهدفه تدريب وتأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة للتعامل مع التكنولوجيا والتى تعد من أسهل المجالات فى التعامل .وقد نص الدستور الحالى على الالتزام بضمان حقوقهم صحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ودمجهم مع غيرهم من المواطنين والالتزام باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز ضدهم, فضلا عما تضمنه النص على حظر التمييز على أساس الإعاقة. وفى مطلع عام ٢٠١٩ صدر القانون رقم ١١ لسنة ٢٠١٩ بشأن المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة مانحًا المجلس الاستقلال الفنى والمالى والادراى , والحق فى ابلاغ السلطات العامة عن أى انتهاك يتعلق بمجال عمله.

خامسًا: أهمية تفعيل مبادئ التنمية المستدامة لرعاية ذوى اضطراب التوحد داخل المجتمع :

أهداف التنمية المستدامة:

١- القضاء على الفقر

٢-القضاء التام على الجوع

٣-الصحة الجيدة والرفاه

٤-التعليم الجيد

[١] مروة الفخرانى,جهود الدولة المصرية لخدمة ذوى الإعاقة, 18 يوليو 2019 www.baladnaelyoum.com

[٢] الجريدة الرسمية ,العدد٧ مكرر(ج) فى ١٩فبراير سنة ٢٠١٨.

٥-المساواة بين الجنسين
٦-المياه النظيفة والنظافة الصحية
٧-طاقة نظيفة وبأسعار معقولة
٨-العمل اللائق ونمو الاقتصاد
٩-الصناعة والابتكار والهياكل الاساسية
١٠-الحد من أوجه عدم المساواة
١١-مدن ومجتمعات محلية مستدامة
١٢-الاستهلاك والانتاج المسؤلان
١٣-العمل المناخى
١٤-الحياة تحت الماء
١٥-الحياة فى البر
١٦-السلام والعدل والمؤسسات القوية
١٧-عقد الشراكات لتحقيق الأهداف

التنمية هى عملية يهدف إنتاجها إلى تحسين نوعية الحياة وزيادة القدرة على الإكتفاء الذاتى للإقتصادات التى هى أكثر تعقيدًا من الناحية الفنية وتعتمد على التكامل العالمى , ويعنى مصطلح الإستدامة حرفيًا " القدرة على الحفاظ على الكيانات أو العمليات بمرور الوقت .وتؤكد الأبحاث أن العديد من الدول ليست حتى قريبة من التنمية المستدامة وتعمقت الفجوة أكثر بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية , وتتمثل القيود الأساسية التى تعترض تنفيذ مفهوم التنمية المستدامة فى درجة التنمية الإجتماعية والإقتصادية التى لم تحققها العديد من البلدان بعد, المرتبطة بنقص الموارد المالية والتكنولوجيا , وكذلك تنوع الأهداف السياسية والإقتصادية على نطاق عالمى[١] .أيضًا حددت الأهداف الإنمائية الألفية بعض الأولويات الجديدة التى يمكن اضافتها

[١] **Tomislav Klarin, The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues,Faculty of Economics and Business, University of Zagreb and De Gruyter Open All rights reserved. Printed in Croatia,Vol.21,No.1.pp.67-94,2018**

كتحديات يمكن من خلالها تحقيق أهداف التنمية المستدامة بصورة أكثر شمولية وهى أربع مجالات هى(أ) توليد فرص العمل(ب)معالجة عدم المساواة(ج)الاستدامة البيئية(د)الحكم الديمقراطى[١].

هذا وتولى البلدان العربية أهمية خاصة بالبعد الإجتماعى لأهداف التنمية المستدامة بما فى ذلك تحسين مستوى الرعاية الصحية .وقد عبرت دول المنطقة عن ذلك من خلال القمة العربية رقم(٦٣١) الصادر عن دورتها (٢٦)بشرم الشيخ المتعلق بأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وقرار المجلس الاقتصادى والاجتماعى رقم (٢٠٨٧) الصادر عن دورته العادية رقم (٩٧)فبراير ٢٠١٦. الذى وافق على أن يتضمن الملف الاقتصادى والاجتماعى تنفيذ أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ المتعلقة بالأبعاد الاجتماعية .ويعتبر الهدف الأساسى للتنمية المستدامة هو تحقيق رفاهية الانسان من خلال القضاء على الفقر وخفض الفجوة بين الطبقات وتحسين مستوى الخدمات لكافة فئات الشعب خاصة المرأة والفئات المهمشة وذوى الاحتياجات الخاصة من سكن وخدمات اجتماعية وتعليم وصحة ويندرج هذا تحت الهدف الأول والثالث والرابع والعاشر والحادى عشر من أهداف التنمية المستدامة[٢]. حيث أنه يعانى العالم اليوم من انعدام المساواة أكثر من أى وقت مضى منذ أربعينيات القرن الماضى[٣] مما يعيق مسيرة التقدم فى مجالات التغذية والصحة والتعليم ,وتلعب عمليات الإقصاء الاجتماعى التى تحركها عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية متعددة دورًا رئيسيًا فى تعميق جذور أوجه عدم المساوة, حيث يحرم الاقصاء الاجتماعى الكثيرين ومنهم فقراء المدن والقرى والاشخاص المصابون بإعاقات من الحقوق والفرص والقدرات التى تمكنهم من الارتقاء بمستوى عيشهم. و يُلاحظ أن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد

---

[١] **خطة الامم المتحدة للتنمية لما بعد عام ٢٠١٥ ,منظور اقليمى.**

[٢] **جامعة الدول العربية ,الاطار الاسترشادى العربى لدعم تنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠, ادارة التنمية المستدامة والتعاون الدولى**

[٣] **United Nations Development Programme , One United Nations Plaza, New York,NY10017,wwwundp.org**

وأسرهم مازالوا يُواجهون عوائق فى سبيل مشاركتهم كأعضاء على قدم المساواة فى المجتمع . وتؤكد منظمة الصحة العالمية على أن التمييز ضد أى شخص على أساس الإعاقة يتعارض مع كرامة الإنسان[1]. أصبح التوجه الدولى الأن نحو التعليم الدمجى حيث تبنى العديد من دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء استراتيجيات لدمج الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الاطفال العاديين فى المدارس وبرز العديد من الخبرات الناجحة فى هذا الاطار فى العديد من دول العالم مثل خبرة بنكلادش ونيبال سواء على مستوى تدريب المعلمين ومشاركة الاهل وتهيئة المجتمع المحلى أو على مستوى تهيئة بيئة المدرسة والروضة وقاعات النشاط وكيفية مشاركة المجتمع المحلى . ويرى البعض أن الدمج التربوى يعنى توفير فرص التعلم القائمة على المساواة للاطفال ذوى الاعاقة البسيطة وذلك من خلال إلحاقهم بالبيئة التربوية الأكثر ملائمة والقدرة على تلبية حاجاتهم.ويرى البعض أن الدمج الاكاديمى يعنى تعليم ذوى الاعاقة فى المدارس العادية مع أقرانهم الاصحاء وإعدادهم للعمل فى المجتمع مع الاصحاء بمفهوم آخر هو التكامل الاجتماعى والتعليمى للاطفال ذوى الاعاقة مع الطلاب العاديين فى الفصول العادية .[2]

وهو دمج الطلاب من ذوى الاعاقة فى الفصول العادية للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم بهدف يتيح بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطالب من ذوى الاعاقة . وتشير الدراسات إلى تعدد أشكال وأساليب رعاية ذوى الاعاقة وبالطبع من بين هذه الاساليب التى حظيت بانتشار واسع فى الكثير من أنحاء العالم (أسلوب الدمج) وتعددت فهومات الدمج ومنها :

أن الدمج فى "جوهره مفهوم اجتماعى أخلاقى نابع من حركة الانسان فى مقابل سياسة التصنيف والعزل لأى فرد بسبب إعاقته بغض النظر عن العرق والمستوى الاجتماعى والجنس والنوع ونوع الاعاقة . وكلما قضى الطلاب المعوقين

---

[1] جمعية الصحة العالمية السابعة والستون, البند ١٣-٤ من جدول الأعمال ,التوحد , ٢٤آيار/ مايو ٢٠١٤

[2] سهير محمد سلامة شلبى – التربية الخاصة للمعوقين ذهنيا بين العزل والدمج- ط١- ٢٠٠٢ – القاهرة – مكتبة زهراء الشرق-

وقتا أطول فى فصول المدرسة العادية فى الصغر زاد تحصيلهم تربويا ومهنيا مع تقدمهم فى العمر .[١]

والتوحد هو حالة تطورية عصبية مدى الحياة تتداخل مع قدرة الشخص على التواصل مع الآخرين ,ويبدو أنه واحد من أسرع الإعاقات نموًا فى الأطفال وارتفعت معدلات التكرار بشكل حاد وتُقدر معدلات الإنتشار بحوالى ١:٨٨,وواحدة من كل ٥٠ بين الأطفال , وبسبب زيادة انتشار المرض يعتبر مرض التوحد مشكلة صحية عامة ناشئة ,ويعد التحديد المبكر مهمًا لأن التدخلات لتحسين الأداء قد تكون أكثر نفعًا عند الأطفال الأصغر سنًا وتحسين التشخيص على المدى البعيد .

حيث أنه يساورها بالغ القلق"منظمة الصحة العالمية "لأن الأفراد المصابين بإضطراب طيف التوحد وأسرهم يُواجهون تحديات كبيرة بما فى ذلك الوصم الإجتماعى والعزلة والتمييز, ولأن الأطفال والأسر المحتاجة لاسيما فى السياقات المنخفضة الموارد كثيرا ما يفتقرون إلى أشكال الدعم والخدمات المناسبة.

وتعترف بأن خطة العمل الشاملة الخاصة بالصحة النفسية و التعليم يمكن أن تكون فعالة للبلدان النامية بوجه خاص فيما يتعلق بتعزيز خدمات الرعاية للمصابين ياضطرابات طيف التوحد وغيرها من اضطرابات النمو.

عند تبنى خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ عقد قادة العالم العزم على تحرير البشرية من الفقر وبناء مجتمعات سليمة لضمان حياة كريمة للجميع والوصول إلى أكثر الفئات تعرضا للخطر .ولكن توضح بعض التقارير أن معدل التقدم أبطأبكثير من اللازم لتحقيق الأهداف بحلول عام ٢٠٣٠,حيث أنه تؤكد التقارير على الحاجة إلى بيانات موثوقة وفى الوقت المناسب يمكن الوصول إليها ومصنفة لقياس التقدم المُحرز واتخاذ القرارات والتأكد من احتساب الجميع[٢].

---

[١] هلا السعيد- الدمج بين جدية التطبيق والواقع- مكتبة الانجلو المصرية-ط١- القاهرة – ٢٠١١

[٢] The Sustainable Development Goals Report , United Nations,2017

أوضح واقع الإختلاف بين البيانات المنشورة دوليًا والمنتجة على الصعيد الوطنى والتى تعود إلى إختلاف المفاهيم والمنهجيات المستخدمة , وكذلك اختلاف مصادر البيانات ,الحاجة إلى مزيد من الشفافية ومشاركة الخبراء والمتخصصين على المستوى الوطنى فى انتاج التقديرات والنماذج التى تستخدمها المنظمات الدولية لإعداد تلك التقديرات والفروض الموضوعة لها . وكذلك التنسيق الفعال داخل النظام الإحصائى الوطنى وبين الوكالات الدولية[1].أوضحت إحدى التقارير أنه علينا تأصيل مفاهيم المساواة والحقوق فى الثقافة المحلية وترسيخها وتمكينها من خلال القوانين[2] ,

توصيات الدراسة

*- لابد من الإهتمام بالمؤسسات التى تقدم البيانات والإحصاءات التى تساعد صانعى القرار والباحثين والدراسين وغيرهم ,حيث أنه على الرغم من أهمية إحصاءات المعوقين بوصفها أساساً لتخطيط السياسات العامة لرعاية المعوقين وتحديد احتياجاتهم والتعرف على سماتهم وتوزيعهم الجغرافى , إلاأننا نجد هناك قصوراً شديداً فى إحصاءات الاعاقة فى مصر.كما أن هناك تضاربا فى أعداد فى ذوى الإحتياجات الخاصة سواء فى التقارير الرسمية أو فى الأبحاث الميدانية التى أجرتها الجهات المختلفة. نجد ونحن فى عصر التعلم الإلكترونى (التعلم عن بعد) أن أول تعداد إلكترونى فى مصر للسكان والإسكان والمنشآت كان عام ٢٠١٧, وهو التعداد الإلكترونى الأول الذى نُفّذ باستخدام وسائل تكنولوجية حديثة بالحواسب الكفية المحمولة (التابلت) والتى ضمنت شمول ودقة وسرعة فى استخراج نتائج التعداد, ويعد هذا التعداد الرابع عشر فى سلسلة التعدادات المصرية .

*- الحاجة الماسة إلى بيانات حديثة على المستوى الوطنى حيث اعتمدت معظم المؤشرات على مسوح متخصصة , و تتطلب بدورها توفير موار مالية وكوادر متخصصة وتجهيزات آلية وتقنية.

---

[1] **التقرير الإحصائى الوطنى لمتابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠فى جمهورية مصر العربية ,٢٠١٨**

[2] **تقرير المنتدى العربى للتنمية المستدامة ,تمكين الناس وضمان الشمول والمساواة فى المنطقة العربية, الأمم المتحدة,بيروت,٩-١١ ابريل, ٢٠١٩.**

*- وضرورة احتضان الدولة الأطفال التوحديين الذين لا يمتلكون المقدرة على طلب المساعدة بأن تقيم الدولة لهم أماكن تستقبلهم يتعلمون فيها خبرات الحياة اليومية , أماكن تحاكى المجتمع حتى تُنمى تواصلهم الإجتماعى وتكسبهم الخبرات ويعايشون المواقف التى تجعلهم يتحملون مسؤلية أفعالهم وتصرفاتهم بإرادتهم . مع ضرورة تجديد المواقف والبرامج التى تستخدم مع الأطفال .

*- يجب على الدولة إصدار قوانين تتعلق بالأوضاع الأسرية تكون أكثر صرامة تجاه أولياء الأمور من حيث محاولة تغير العادات والقيم والثقافة السائدة التى تجعلهم لا يدلون بالمعلومات الكافية حول أبناءهم ومحاولة التدخل المبكر لتقديم الرعاية الكافية لذوى اضطراب التوحد.

خاتمة

يهدف هذا البحث إلى معرفة اتجاهات المجتمع والأسرة تجاه ذوى اضطراب التوحد , حيث أنه حاولنا فى هذه الدراسة توضيح مفهوم التوحد وأهمية دراسته وأهمية تنمية اتجاهات الأفراد تجاه اضطراب التوحد ومحاولة تنمية الوعى الإجتماعى تجاه هذا الإضطراب وذلك لمحاولة تجنب النبذ والإستبعاد لهؤلاء من المجتمع وتوضيح ذلك فى ضوء دراسة أهم مبادئ التنمية المستدامة ودورها فى تنمية الوعى الإجتماعى تجاه التوحديين .

حيث جاءت أهداف التنمية المستدامة أكثر اتساعًا وشمولًا لتعطى للتنمية مفهوم أكثر اتساعًا ليشمل غايات وأهداف أخري إضافة إلى الأهداف الإقتصادية حيث ارتبطت بالبشر من خلال القضاء على الفقر بجميع أشكاله فى كل مكان وضمان تمتُع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية فى جميع الأعمار , وضمان التعليم مدى الحياة للجميع وتحقيق المساواة بين الجنسين, حيث ساهمت تلك الأهداف على التشجيع لإقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمَّش فيها أحد ,وتشكل تلك الأهداف دعوة لمشاركة كافة الأطراف على المستوى الوطنى سواء فى تنفيذ برامج وخطط التنمية أو تلك المتعلقة بتوفير بيانات الرصد والمتابعة لإنتاج بيانات أكثر تنوعًا لرصد جهود التنمية .

قائمة المراجع:-

القواميس والمعاجم

١-جابر عبد الحميد ,علاء الدين كفافى,معجم علم النفس والطب النفسى,الجزء الأول,القاهرة ,دار النهضة العربية, , ١٩٨٨.

٢-فاخر عاقل , معجم علم النفس, دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , ط٢, ١٩٧٧

[٣]- أسعد رزوق , موسوعة علم النفس , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط١ ١٩٧٧

[٤]- عبد المنعم الحفنى, موسوعة علم النفس والتحليل النفسى , القاهرة , مكتبة مدبولى , (١٩٧٨),

[٥]- إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الإجتماع,بيروت لبنان,الدار العربية للموسوعات, ,١٩٩٩.

[٦]- أحمد زكى بدوى,معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية , ,١٩٨٢,

٧-ابن منظور, لسان العرب , بيروت , دار صادر ١٩٩٠.

٨- عبد العزيز الشخص,عبد الغفار الدمياطى,قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير الأسوياء,مكتبة الأنجلو المصرية , ١٩٩٢.

٩- محمود عواد,معجم الطب النفسى والعقلى,دار أسامة للنشر, ٢٠١٠.

المراجع العربية

[١]- جمهورية مصر العربية,أسيوط,منتدى التجمع المعنى بحقوق المعاق, المؤتمر العربى الثانى , الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية ,أبحاث وأوراق عمل المؤتمر,١٤-١٥- ديسمبر,ص ٥, ٢٠٠٤.

[٢]- بسام مصطفى عيشة,الحقوق الثقافية للأشخاص ذوى الإعاقة,منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ,إسيسكو,ISESCO ٢٠١٢.

٣-أحمد عكاشة ,الطب النفسى المعاصر,القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية, , ١٩٩٢.

[٤]- كريم منير,تارا لافيل,وأخرون,التوحد إطار عالمى للعمل ,تقرير منتدى التوحد التابع لمؤتمر (ويش),مؤتمر القمة العالمى للإبتكار فى الرعاية الصحية,٢٠١٦ .

[٥]- أطلس أهداف التنمية المستدامة ,من مؤشرات التنمية العالمية , مجموعة البنك الدولى ,٢٠١٨.

٦-تهانى محمد عثمان,اتجاهات حديثة فى رعاية ذوى الإحتياجات الخاصة, مكتبة الأنجلو المصرية للنشر,ص١١,ط١,القاهرة ٢٠٠٨.

٧-ترجمة احمد سعيد سالم ,محمود شريف زكريا الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (افلا) سلسلة ترجمة معايير افلا – قسم المكتبات والمعلومات ,كلية الاداب , جامعة عين شمس , القاهرة , مصر , الخدمات المكتبية المقدمة لذوى الاحتياجات الخاصة , قائمة مصطلحات وتعريفات ٢٠١٣.

٨-فايز كمال عبد الرحمن , نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية فى تنمية الوعى الإجتماعى لدى الطلبة من وجهة نظر ٩-أعضاء هيئة التدريس والطلبة, رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية, , ٢٠٠٦.

١٠-عائشة سيف صالح الأحمدى,مستوى الوعى بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية (السعودية, مجلة رسالة الخليج العربى, س٣٣,عدد١٢٤,,٢٠١٢.

[١١]-كامل جاسم المراياتى,الوعى المعرفى والتنمية المستقبلية,كلية الآداب ,الجامعة المستنصرية,مجلة آداب البصرة,العدد٤٩, لسنة٢٠٠٨

[١٢]- مدحت محمد أبو النصر,إدارة وتنممية الموارد البشرية , مجموعة النيل العربية, , ٢٠٠٧.

[١٣]- ـــــــ , الإعاقة والمعاق,رؤية حديثة ,المجموعة العربية للتدريب والنشر,ص٣٢-٣٤, القاهرة, ٢٠١٢.

١٤-مجلد الصحة,الإشراف العام ,نسرين البغدادى ,إشراف

التحرير,نادية جمال الدين زكى,المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية,المسح الإجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ,المرحلة الثالثة ٢٠١٠-٢٠١٥, , القاهرة ,٢٠١٦

١٥- طارق عبد الرؤف عامر,ربيع عبد الرؤف محمد,سلسلة ذوى الإحتياجات الخاصة,مؤسسة طيبة للنشر والتوزريع, , ٢٠٠٨

١٦- لويس كامل مليكة,الإعاقة العقلية والإضطرابات الإرتقائية,دارالنهضة العربية,القاهرة , , ١٩٩٨.

١٧- فتحية محمد محفوظ باحشوان,سلوى عمر بارشيد,المشكلات والإحتياجات التى تواجه أسر أطفال التوحد ودور المؤسسات فى مواجهتها,جامعة الأندلس للعلوم والتقنية, ,العدد١٥,المجلد١٦,سبتمبر ٢٠١٧.

١٨- منظمة الصحة العالمية ,المكتب الإقليمى لشرق المتوسط ,المرشد فى الطب النفسى, كتاب طبى جامعى, , ١٩٩٩.

١٩- جميل الصمادى وآخرون,مقدمة فى تعليم ذوى اضطراب التوحد,دار الفكر للنشر,عمان,ط٦, , ٢٠١٣.

٢٠- ابراهيم القريوتى,فريد الخطيب,غانم البساطى,معوقات اندماج الأفراد ذوى الإعاقة السمعية فى دولة الإمارات العربية المتحدة,مجلة أكاديمية التربية الخاصة,العدد٢, , محرم,١٤٢٤.

٢١- فاطمة عبد الرحيم النوايسة,ذوى الإحتياجات الخاصة التعريف بهم وارشادهم,دار المناهج للنشر,ط١, , ٢٠١٣.

٢٢- قحطان أحمد الظاهر,مدخل إلى التربية الخاصة ,عمان ,دار وائل للنشر,ط٢, , ٢٠٠٨.

٢٣- سناء محمد سليمان , الطفل الذاتوى (التوحدى) بين الغموض والشفقة٠٠ والفهم والرعاية سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع, العدد٣٥, جامعة عين شمس , ,عالم الكتب ,٢٠١٤.

٢٤- جمهورية مصر العربية , وزارة التربية والتعليم,مكتب الوزير, قرار رقم ٤٢, ٢٠١٥.

٢٥- مصطفى نورى القمش,خليل عبد الرحمن المعايطة ,سيكولوجية

الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة ,مقدمة فى التربية الخاصة,دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, , ٢٠١٢.

٢٦- جمعية الصحة العالمية السابعة والستون, البند ١٣-٤ من جدول الأعمال ,التوحد , ٢٤آيار/ مايو ٢٠١٤

٢٧- التقرير الإحصائى الوطنى لمتابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠فى جمهورية مصر العربية ,٢٠١٨

٢٨- تقرير المنتدى العربى للتنمية المستدامة ,تمكين الناس وضمان الشمول والمساواة فى المنطقة العربية, الأمم المتحدة,بيروت,٩-١١ ابريل,

٢٩-صلاح الدين محمد محمود محمد,أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى الطفل التوحدى,مجلة كلية التربية , جامعة الأزهر ,العدد١٦٨, الجزء الثالث,أبريل ٢٠١٦.

٣٠-منى محمد أبو شعيب,أسامة محمد البطاينة,أثر برنامج تدريبى فى تعديل اتجاهات والدى الأطفال التوحديين نحو أطفالهم,دراسات العلوم التربوية ,المجلد ٣٨,ملحق ٢, ٢٠١١.

٣١-خطة الامم المتحدة للتنمية لما بعد عام ٢٠١٥,منظور اقليمى.

٣٢-جامعة الدول العربية ,الاطار الاسترشادى العربى لدعم تنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠, ادارة التنمية المستدامة والتعاون الدولى

٣٣ الجريدة الرسمية ,العدد٧ مكرر(ج) فى ١٩فبراير سنة ٢٠١٨.

-المواقع الإلكترونية

1- سلامتك, ساعدهم ليتعرفوا إلى العالم , العدد١٣٧, ٢٠٠٣.
HTTM//www annahar online .com/hTd/salemtak HTM

2-Htt lwww.alriyadh.coml2004l01l23larticle 17274.htm

المراجع الأجنبى

1-The Sustainable Development Goals Report ,

United Nations,2017

2-Tomislav Klarin, The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues,Faculty of Economics and Business, University of Zagreb and De Gruyter Open All rights reserved. Printed in Croatia,Vol.21,No.1.pp.67-94,2018

3-Seyhan Hidiroglu,Nimet Emel Luleci*and Melda Karavus,Autism Awareness:A Overview,Department of Public Health,Marmara University Faculty of Medicine, Turkey, November03,www.smgebooks.com,2017

4-The Well-Being of Families Living With Autism Spectrum Disorder in Qatar,DIFI, Hamad Bin Khalifa University , معهد الدوحة الدولى للأسرة Press,2018

5-Shana R. Cohen,&Jessica Migue, Amor and Soial Stigma: ASD Beliefs Among Immigrant Mexican Parents,Jornal of Autism and Developmental Disorders ,https:// doi.org/10.1007//s10803-017,3457,x

6-

Dillenburger,K.,Jordan,J.A.,McKerr,L.,Devine,P.,&Keenan, M.(2013) .Awareness and Knowledge of autism and autism interventions: Ageneral population study.Research in Autism Spectrum Disorders ,7(12),1558-1567

7-Hebert,E.B.,&Koulouglioti, C.(2010).Parental beliefs about cause and course of their child's autism andoutcomes of their bliefs: Areview of the literature.Issues in comprehensive Pediatric Nursing,33(3),149-163

8-latest Autism Statistics - Talk About Curing Autism(TACA) January 29th 2017 Article

9-Rachel Emas,The Concept of sustainable Development :Definition and Defining Principles,florida International University,Brief for GSDR 2015.

10- G.Tononi,Everybody Knows What consciousness is,Article,2008